Journal Of the Iraqia University (77-1) 30 September (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

مراجعة مقال الهوية الوطنية المصرية في مواجهة العولمة :دراسة حديثة (٢٠١١-٢٠٢٠)

م.م رحاب حسن عبد
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات
E-mail: rihab.h@coeduw.uobaghdad.edu.iq

ملخص

تتناول هذه الدراسة إشكالية تأثير العولمة على الهوية الوطنية المصرية، وما تفرضه من تحديات ثقافية واقتصادية وإعلامية واجتماعية قد تؤدي إلى تراجع الخصوصية الثقافية لصالح أنماط ثقافية عالمية أكثر هيمنة. وتركّز الدراسة على كيفية تفاعل المجتمع المصري مع هذه التحولات، ومحاولة الحفاظ على عناصر الهوية الوطنية مثل اللغة العربية، والقيم الاجتماعية، والتاريخ، والانتماء الحضاري، في ظل الانفتاح الواسع على العالم عبر وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة.وتبرز أهمية الدراسة في كونها تناقش قضية محورية تمس الأمن الثقافي للمجتمع المصري، خاصة في ظل تسارع العولمة الرقمية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي أسهمت في إعادة تشكيل الوعي الجمعي. كما تساعد الدراسة في فهم آليات التوازن بين الانفتاح على العالم والحفاظ على الخصوصية الثقافية، وهو ما يجعلها ذات قيمة علمية في مجالات علم الاجتماع والعلوم السياسية والدراسات الثقافية.وتخلص الدراسة إلى أن الهوية الوطنية المصرية ليست في حالة زوال، لكنها تواجه ضغوطاً متزايدة تتطلب تعزيز الوعي الثقافي والتربوي والإعلامي. كما تشير إلى أن التمسك بالهوية لا يعني الانغلاق، بل يعني القدرة على التفاعل الإيجابي مع العولمة دون فقدان الخصوصية. وتوصي الدراسة بضرورة دعم المناهج التعليمية التي تعزز الانتماء الوطني، وتفعيل دور الإعلام في نشر الثقافة المحلية.

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية ، العولمة، الثقافة المصرية، الخصوصية الثقافية، التغير الثقافي، الانتماء الوطني

Abstract

This study deals with the problematic impact of globalization on the Egyptian national identity, and the cultural, economic, media and social challenges it poses, which may lead to the decline of cultural specificity in favor of more dominant global cultural patterns. The study focuses on how Egyptian society reacts to these transformations, and attempts to preserve elements of national identity such as the Arabic language, social values, history, and cultural affiliation, in light of the wide openness to the world through the media and modern technology. The importance of the study is highlighted in the fact that it discusses a pivotal issue affecting the cultural security of Egyptian society, especially in light of the acceleration of digital globalization and the spread of social media, which contributed to the reshaping of collective consciousness. The study also helps in understanding the mechanisms of balance between openness to the world and preserving cultural privacy, which is what makes it of scientific value in the fields of Sociology, Political Science and cultural studies. The study concludes that the Egyptian national identity is not in a state of extinction, but it is facing increasing pressures that require strengthening cultural, educational and media awareness. She also points out that holding on to identity does not mean being closed off, but rather being able to positively interact with globalization without losing privacy. The study recommends the need to support educational curricula that promote national belonging, activate the role of the media in disseminating local culture, encourage national cultural production to counter foreign cultural domination, as well as strengthen the role of the state in protecting identity within clear and balanced cultural policies.

Keywords: national identity, globalization, Egyptian culture, cultural specificity, cultural change, national belonging

مقدمة

تشهد المجتمعات المعاصرة في ظل التحولات المتسارعة التي فرضتها العولمة حالة من التداخل الثقافي والانفتاح غير المسبوق بين الشعوب، الأمر الذي جعل الحدود الثقافية بين الدول أكثر مرونة، وأحياناً أكثر هشاشة. وقد انعكس ذلك بشكل مباشر على الهوية الوطنية للدول، باعتبارها

الركيزة الأساسية التي تحفظ خصوصية المجتمع وتماسكه الاجتماعي والثقافي. وفي هذا السياق، تبرز الهوية الوطنية المصرية بوصفها إحدى أقدم الهويات الحضارية في التاريخ، حيث تمتاز بعمقها التاريخي وتنوعها الثقافي الذي تشكل عبر آلاف السنين من التفاعل الحضاري بين مختلف العصور الفرعونية والقبطية والإسلامية والحديثة.ومع بروز العولمة كقوة مؤثرة في الاقتصاد والثقافة والإعلام، أصبحت الهوية الوطنية المصرية أمام تحديات متعددة، أبرزها انتشار الثقافة الاستهلاكية، وهيمنة الإعلام العالمي، وتغير أنماط القيم والسلوكيات لدى الشباب. هذا الواقع يثير تساؤلات جوهرية حول مدى قدرة الهوية الوطنية على الصمود أمام هذه المتغيرات، وكيف يمكن الحفاظ على الخصوصية الثقافية دون الانغلاق عن العالم الخارجي. ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذه الإشكالية لفهم طبيعة العلاقة بين العولمة والهوية الوطنية، ورصد أبعاد التأثير المتبادل بينهما.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول قضية محورية تمس جوهر الأمن الثقافي للمجتمع المصري، إذ يساعد في:

١. فهم طبيعة التحديات التي تواجه الهوية الوطنية في ظل العولمة .

٢. إبراز دور الثقافة المحلية في الحفاظ على التماسك الاجتماعي .

٣. تقديم رؤية علمية حول كيفية التوازن بين الانفتاح على العالم والحفاظ على الخصوصية .

٤. دعم صناع القرار في وضع سياسات ثقافية وتعليمية تحافظ على الهوية الوطنية .

٥. إثراء الدراسات الاجتماعية والثقافية المتعلقة بالعولمة والهوية .

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي الآتي:

إلى أي مدى تؤثر العولمة على الهوية الوطنية المصرية، وما السبل الكفيلة بالحفاظ على هذه الهوية وتعزيزها في ظل المتغيرات العالمية المعاصرة؟

ويتفرع عن هذه المشكلة عدة تساؤلات فرعية، منها:

١. ما طبيعة التغيرات التي أحدثتها العولمة في الثقافة المصرية؟

٢. هل تؤدي العولمة إلى تهديد الهوية الوطنية أم إلى تطويرها؟

٣. ما دور الإعلام والتعليم في تعزيز الهوية الوطنية أو إضعافها؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها:

١. التعرف على مفهوم الهوية الوطنية المصرية وأبعادها .

٢. تحليل تأثير العولمة على القيم الثقافية والاجتماعية في مصر .

٣. دراسة التحديات التي تواجه الهوية الوطنية في العصر الحديث .

٤. اقتراح آليات للحفاظ على الهوية وتعزيزها في ظل العولمة .

٥. توضيح العلاقة بين الانفتاح الثقافي والحفاظ على الخصوصية الوطنية.

المفاهيم النظرية:

الهوية الوطنية :هي مجموعة الخصائص والسمات الثقافية، التاريخية، والاجتماعية التي تُميز مجتمعاً أو أمة معينة وتحدد انتماء أفرادها .تتضمن اللغة، الدين، التقاليد، والقيم المشتركة، وتُعد بمثابة بطاقة تعريف وطن الفرد، مما يمنحه شعوراً بالانتماء والفخر ويعزز قيم الوحدة والعمل الجماعي.[١]

العولمة: هي عملية تفاعل، تداخل، وتكامل متسارع بين الدول، الأشخاص، والشركات على مستوى العالم .تهدف إلى تحويل العالم إلى "قرية صغيرة" تتلاشى فيها الحواجز الجغرافية والسياسية، مما يسهّل حرية انتقال السلع، الخدمات، رؤوس الأموال، التكنولوجيا، والأفكار.[٢]

الانتماء الوطني: هو شعور داخلي بالارتباط بالوطن، يتجسد في الولاء، والفخر، والالتزام بالواجبات .إنه علاقة وجدانية وسلوكية تربط الفرد بأرضه ومجتمعه، وتدفعه للدفاع عن مقدراته، احترام قوانينه، والمشاركة في بنائه وتطويره.[٣]

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى: صالح ياسين محمد الحديثى– د. معتز خالد عبد العزيز– التأثيرات السلبية والإيجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية – مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل – المجلد ١١ ،العدد ١، ٢٠١١ .

تشترك دراسة صالح ياسين محمد الحديثي ود. معتز خالد عبد العزيز حول "التأثيرات السلبية والإيجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية" مع دراستي المعنونة "الهوية الوطنية المصرية في مواجهة العولمة: دراسة حديثة" في تناول موضوع العولمة بوصفها ظاهرة عالمية ذات تأثيرات متعددة الأبعاد تمس الجوانب الاجتماعية والثقافية بشكل خاص. كما تتفق الدراستان في الاهتمام بدراسة انعكاسات العولمة على المجتمعات المحلية، ومحاولة إبراز ما تحمله من فرص إيجابية وما تفرضه من تحديات سلبية، مع التركيز على البعد الثقافي باعتباره أحد أهم مجالات التأثير المرتبطة بالهوية والانتماء.تختلف الدراسة المذكورة عن دراستي في أن دراسة الحديثي وعبد العزيز تتناول العولمة بصورة شمولية عامة، من خلال تحليل آثارها في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية دون التركيز على مجتمع بعينه أو قضية الهوية بشكل محدد، بل تهدف إلى تقديم رؤية كلية لتأثيرات العولمة بشكل عام. أما دراستي فتتخذ منحى أكثر تخصصًا وعمقًا، إذ تركز على "الهوية الوطنية المصرية" تحديدًا وكيفية تفاعلها مع العولمة، سواء من حيث التحديات التي تواجهها أو آليات الحفاظ عليها وتعزيزها، مما يجعلها دراسة أكثر ارتباطًا بسياق جغرافي وثقافي محدد وبقضية الهوية بوصفها محورًا رئيسيًا للتحليل.

الدراسة الثانية: أسماء الأحمدي، الهوية الوطنية في مواجهة تحديات العولمة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع٨، ٢٠١٧.

تتشابه دراستي مع دراسة أسماء الأحمدي (٢٠١٧) حول الهوية الوطنية في مواجهة تحديات العولمة في كون كلتيهما تنطلقان من إشكالية تأثير العولمة على الهوية الوطنية وما تطرحه من تحديات ثقافية وفكرية تمس عناصر الانتماء والخصوصية الوطنية. كما يشترك البحثان في التأكيد على أن العولمة تمثل قوة ضاغطة قد تؤدي إلى إضعاف مكونات الهوية الوطنية، خصوصًا في ظل الانفتاح الثقافي وتسارع تدفق القيم والأفكار، مع الدعوة إلى ضرورة الحفاظ على مقومات الهوية وتعزيز عناصرها التاريخية والثقافية في مواجهة هذه التحولات.في المقابل، تختلف دراستي عن دراسة أسماء الأحمدي من حيث السياق التطبيقي ودرجة التخصيص، إذ تركز هذه الدراسة على الهوية الوطنية المصرية بوصفها نموذجًا مركبًا يتأثر بتعدد روافده التاريخية والحضارية، بينما تتناول دراسة الأحمدي الهوية الوطنية بشكل عام دون تخصيص حالة وطنية بعينها. كما أن الدراسة الحالية تميل إلى تقديم تحليل أعمق لخصوصية الهوية المصرية وآليات تشكلها داخل السياق المحلي وتفاعلها مع العولمة، في حين يغلب على دراسة الأحمدي الطابع العام الذي يركز على رصد التحديات والمخاطر دون التعمق في حالة وطنية محددة.

الدراسة الثالثة: شريف محمد عوض،صناعة الثقافة في عصر العولمة دراسة ميدانية لتحليل تاثيرها في تغير ملامح الهوية الثقافية للشباب المصري ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – الحولية الأربعون ،٢٠١٩

تشترك الدراسة التي أنجزها شريف محمد عوض حول "صناعة الثقافة في عصر العولمة وتأثيرها في تغير ملامح الهوية الثقافية للشباب المصري" مع دراستي المعنونة "الهوية الوطنية المصرية في مواجهة العولمة: دراسة حديثة" في اهتمامهما المشترك بموضوع الهوية الثقافية للشباب المصري في ظل تحديات العولمة، ومحاولة فهم كيفية تأثير التحولات العالمية في القيم والأنماط الثقافية على تشكيل وعي الشباب وانتمائهم. كما تتفق الدراستان في اعتماد مقاربة تحليلية تسعى إلى تفسير التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تفرضها العولمة، مع التركيز على العلاقة بين الثقافة المحلية والتأثيرات الخارجية، وما ينتج عنها من تحولات في ملامح الهوية الوطنية والثقافية.أما من حيث الاختلاف، فتتمثل دراسة شريف محمد عوض في كونها دراسة ميدانية تحليلية تركز بشكل أساسي على "صناعة الثقافة" بوصفها آلية مؤثرة في إعادة تشكيل الهوية الثقافية للشباب، مع التركيز على الأبعاد السوسيولوجية والتطبيقية لرصد التحولات الواقعية في السلوك والاتجاهات. في حين أن دراستي تتجه بصورة أوسع نحو تحليل مفهوم "الهوية الوطنية المصرية" في سياق المواجهة مع العولمة، مع تركيز أكبر على البعد النظري والتفسيري لكيفية صمود الهوية أو تفاعلها أو إعادة تشكيلها، وليس فقط على رصد التغيرات الميدانية. كما أن دراستي تبدو أكثر شمولية من حيث تناولها للهوية الوطنية ككل، بينما تركز الدراسة الأخرى على تأثير صناعة الثقافة تحديدًا في فئة الشباب.

الخاتمة

تتناول هذه الدراسة إشكالية الهوية الوطنية المصرية في مواجهة تحديات العولمة، حيث تبين أن العولمة تمثل ظاهرة مركبة ذات أبعاد ثقافية

واجتماعية واقتصادية تؤثر بشكل مباشر في مكونات الهوية الوطنية. وقد خلص البحث إلى أن الهوية المصرية ليست كيانًا ثابتًا، بل هي بناء تاريخي متجدد يتفاعل مع المتغيرات العالمية، مما يجعلها عرضة للتأثر وفي الوقت نفسه قادرة على الصمود وإعادة التشكل. ومن ثم، فإن العلاقة بين الهوية الوطنية والعولمة هي علاقة تفاعل مستمر تقوم على الأخذ والتكيف أكثر من كونها علاقة صراع أو إلغاء.

أولا: النتائج

١. أن العولمة تسهم في إعادة تشكيل ملامح الهوية الوطنية المصرية من خلال التأثير في القيم وأنماط السلوك والثقافة العامة.

٢. أن الهوية المصرية تمتاز بطابع مركب يجمع بين عناصر تاريخية وحضارية ودينية، مما يمنحها قدرة نسبية على الاستمرار أمام الضغوط الخارجية.

٣. أن التأثيرات السلبية للعولمة تتمثل في تراجع بعض القيم التقليدية وازدياد النزعة الاستهلاكية والانفتاح غير المنضبط على الثقافات الأخرى.

٤. أن وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة تُعد من أبرز أدوات العولمة المؤثرة في تشكيل الوعي بالهوية الوطنية.

٥. أن الهوية الوطنية لا تتعرض للاندثار بقدر ما تمر بمرحلة إعادة تشكيل وتكيف مع الواقع العالمي الجديد.

ثانيا:التوصيات

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. تعزيز دور المؤسسات التربوية والتعليمية في ترسيخ قيم الهوية الوطنية المصرية لدى الأجيال الجديدة .

٢. دعم الإنتاج الثقافي والإعلامي المحلي بما يساهم في إبراز الخصوصية الحضارية المصرية في مواجهة التأثيرات الخارجية .

٣. تشجيع الاستخدام الواعي للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي بما يحد من الانسياق غير النقدي وراء النماذج الثقافية الوافدة .

٤. إدماج موضوع الهوية الوطنية في المناهج الدراسية بشكل أعمق وأكثر معاصرة .

٥. تحقيق توازن بين الانفتاح على العالم والحفاظ على الثوابت الثقافية الوطنية بما يضمن التكيف الإيجابي مع العولمة.

المصادر

١. أحمد حمادي، العولمة الاجتماعية وانعكاساتها على الهوية الوطنية المصرية ،مجلة آفاق اجتماعية، ع ٥ ، ٢٠٢٣

٢. أسماء الأحمدي، الهوية الوطنية في مواجهة تحديات العولمة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع٨، ٢٠١٧.

٣. خالد سعد زغلول حلمي، العولمة والتحديات الاقتصادية وموقف الدول النامية،مجلة الحقوق، ٢٠٠٠.

٤. صالح ياسين محمد الحديثى– د. معتز خالد عبد العزيز– التأثيرات السلبية والإيجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية – مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل – المجلد ١١ ،العدد ١، ٢٠١١ .

٥. أسماء الأحمدي، الهوية الوطنية في مواجهة تحديات العولمة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع٨، ٢٠١٧.

٦. شريف محمد عوض،صناعة الثقافة في عصر العولمة دراسة ميدانية لتحليل تاثيرها في تغير ملامح الهوية الثقافية للشباب المصري ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – الحولية الأربعون ،٢٠١٩

هوامش البحث

[١] محمد الأمين عطلي، الهوية الوطنية الجزائرية : المرجعيات، الأبعاد، التحديات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،مجلد٥، عدد١٢، ٢٠١٧، ص٢٤

[٢] خالد سعد زغلول حلمي، العولمة والتحديات الاقتصادية وموقف الدول النامية،مجلة الحقوق، ٢٠٠٠، ص١٩

[٣] مدحت محمد أبو النصر، بناء وأهمية الانتماء الوطني للهاتف المحمول والخدمات الاجتماعية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية،مجلد٦، عدد٢٣ ،٢٠٢٢، ص٤